الكأس المرة

عبدالكريم السبعاوي

في الكأس الاولى سألت ايـز
عن وطني فتغاضيت وكان فراش الليل يعانق
مصباح النافذة ويسقط فوق الافريز
ابعد مـن لندن ؟
اومأت الى النادل وطلبت شرابا لاثنين
ردت عن قمر العينيـن
سحاب غدائرها وابتسمت ..
ابعد من باريـز ؟
وطني ابعد من نجم في الدب القطبي
فخل الليل يمـر
طيور الذكرى هاجعة ولي اللحظة
واللحظـة ذهب ابربز

* * *

في الكأس الثانية الحت
من اي شعوب العالـم ؟
قلت النامية
تجيء لها الحكام مع الفجر
بأكتاف تثقلها شارات النصر
ويجترحون على شاشات التلفزيون معاجيز
من سقط الالفاظ
فينبهر الجائع والعاري والمعتل
ويشرق وجه الوطـن المحتل
وفي الليل يسوقون الشعب الى المسلخ
قطعـان معيـز

* * *

في الكأس الثالثة احتد الموقف
فهتفت بهـا
وطني النخلـة
والنخلة صارت مئذنـة
طرحت خيلا وسيوفا ومصاحف
جاء الطوفـان
انحسر الطوفـان
لكن جذور الوطن كمثل جذور النخل
ظلت صامدة آلاف الاعوام

فيم اذن يا ايـز ؟
شيخ الازهر يفرد شاش عمامته
تحت سنابك خيل الكفار
ويقطعهم ارض الاسلام
من نواكشوط الى تبريـز ؟

* * *

في الكأس الرابعة اجتزنا الارض المحروقة
كـان ازيـز
اسراب الفانتوم يطارد اطفال النبعة
حتى في الحلـم
ويسلبهم صدر الام
عبثا يستنجد اطفال النبعة بالاباء الشهداء
سار الاباء براويـز
فوق الجدران العاريـة
ويعلن جنرالات الحرب الكونية عن خطر
يتهدد اسرائيل
وعن ترسانة اسلحة شحنت للشرق
وترسانة اسلحة تحت التجهيز

* * *

في الكأس الخامسة المرة
بزغت نتف من وجه فلسطين
وفرت نتف فوق خناجر كل القتلة
والمرتزقة والقوادين
فتوسلت لهـا
ليس الليلـة
من سيجيـز
عني كأسـك
ردّي وجهك
مدت كفاها الضارعتـان
انغرس السكيـن
في قلبي حتى النصل
ونهنهني الدمع فأجهشت
الى ان اقفرت الحانة وانطفأ الدهليز

بانكـوك